[٧]

وبعد...

فإن الافـتراء على الإسلام وأمتـه وحضارته ليس بالأمـر الجديد.. فلقد بدأ هذا الافتراء مع ظهـور الإسلام.. وامتد على طول تاريخه.. بل إن الإسلام إنما حقـق أعظم الانتصارات فى ظل تصاعـد الافتراءات والتحديات.. وما انتشاره فى عقر دار الحضارة المسيحية- حضارة عظيم الفاتيكان- مع ضعف حكومات العـالم الإسلامى- إلا الشاهد الصادق على هذه الحقيقة من حقائق هذا الدين.

● ولأن الإسلام هو الذى حرر الشرق من القـهر الحضارى الرومانى الذى دام عشـرة قرون.. والذى مـارست فيه كـنيسة عظيم الفـاتيكان الاضطهاد الدينى للنصـرانية الشرقية، على النحـو الذى ذهب مثلا فى تاريخ الاضطهادات الدينية.. حتى لتؤرخ كنائس الشرق لعصر شهدائها بسنوات هذا الاضطهاد.

ولأن الفتوحـات الإسلامية هى التى حررت أرض الشـرق وضمائر شـعوبه.. وكـذلك الثـروات التى مـثلت أكـبر لقـمـة فى فم النهب والاستغلال الرومانى الغربى..

لذلك، بدأ عداء الغرب للإسلام منذ ذلك التـاريخ.. واستمر حتى هذه اللحظات.

وعن هذه الحقيقة- فى تاريخ مشكلة الغرب مع الشرق- يقول القائد والكاتب الإنجليزى «جلوب باشا» -جنرال جون باجوت- [١٨٩٧-١٩٨٦م]: **«إن تاريخ مشكلة الشرق الأوسط إنما يعود إلى القرن السابع للميلاد»!!**

ولهذه الحقيقة أيضًا كان تاريخ مؤسسات الهيمنة الغربية- الدينية.. والسياسية- هو تاريخ العمل الدائب على إعادة اختطاف الشرق من الإسلام.

فبعد القرون العشرة التى طوت الفتوحات الإسلامية صفحاتها السوداء.. عاد الغرب لاختطاف الشرق من التحرير الإسلامى، فشن عليه الحملات الصليبية التى دامت قرنين من الزمان.. فلما هزمت دول الفروسية الإسلامية هذه الحملات الصليبية، وأزالت قلاعها وكياناتها الاستيطانية من الشرق.. عاد الغرب بعد إسقاطه غرناطة [سنة ١٤٩٢م] واقتلاعه الإسلام من الأندلس إلى شن هذه الغزوة الصليبية الحديثة، فالتف حول عالم الإسلام.. واقتحم قلبه العربى بغزوة بونابرت (١٧٦٩-١٨٢١م) سنة ١٧٩٨م.. ثم استولى الغرب على مجمل ديار الإسلام- فى هذه الغزوة التى مضى على بدئها أكثر من خمسة قرون..

أي أننا أمام سبعة عشر قرنا من الغزو الغربى للشرق، فى تاريخ مكتوب تبلغ قرونه أربعة وعشرين قرنا!..

● وإذا كانت كنيسة عظيم الفاتيكان قد مارست الافتراء -قديما- على النصرانية الشرقية.. فلقد مارست هذا الافتراء وهذا العدوان على الإسلام عبر ذلك التاريخ الطويل.. ولذلك، فإننا لسنا مندهشين من هذا الافتراء المعاصر؛ لأنه امتداد لتاريخ طويل من الافتراءات.

● وإذا كان هناك من درس تجب الإشارة إليه فى هذا المقام الذى نواجه فيه هذا الفصل الجديد من الافتراء على الإسلام.. فهو التنبيه على حقيقة الحلف الذى جمع ويجمع الكنيسة الكاثوليكية الغربية مع المشروع الإمبريالى الغربى منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية، وتصاعد الحرب الباردة بين الرأسمالية الغربية والشيوعية فى منتصف القرن العشرين..

فتحت قيادة الإمبريالية الإمريكية الصاعدة على أنقاض الإمبراطوريات الاستعمارية الأوربية التقليدية والعتيقة، قررت أمريكا استخدام سلاح الدين -كل دين- ومؤسساته الكبرى فى معركتها -الباردة والساخنة- مع الخصوم..

-لقد تحالفت مع اليهودية الصهيونية ضد العرب والمسلمين.. وضد الشيوعية..

- ثم أنشأت «مجلس الكنائس العالمى» أو «مجمع الكنائس المسكونى» سنة ١٩٤٨م.. واستخدمته فى حربها الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكى.. و«التغريب» و«التنصير»، حتى لقد أعلن «جون فوستر دلاسى» [٨٨٨- ١٩٥٩م] -وزير الخارجية الأمريكى- فى مؤتمر تأسيس هذا المجلس: «إننا عندما نبشر بالمسيحية إنما نبشر بالحضارة الغربية»!!

- ولقد نجحت الإمبريالية الأمريكية فى ضم الكنيسة الكاثوليكية فى الحرب ضد الشيوعية والاتحاد السوفييتى. . وكان دور بابا الفاتيكان يوحنا بولص الثانى (١٩٢١-٢٠٠٥م) فى هذا التحالف الأمريكى - الفاتيكانى، مؤثرًا وملحوظًا ومشهورًا. .

- كما نجحت الإمبريالية الأمريكية فى ضم الكنيسة القبطية الأرثوذكسية إلى مجلس الكنائس العالمى، فى ظل بابوية البابا شنودة الثالث. . بعد مقاومة قبطية شهيرة وطويلة.

- ولقد عملت هذه الإمبريالية الأمريكية على توظيف الإسلام فى تحقيق مصالحها الإمبريالية. . فكان حلف بغداد -الحلف المركزى- سنة ١٩٥٥م. . وامتد هذا التوظيف حتى الجهاد الأفغانى ضد السوفييت فى ثمانينيات القرن العشرين.

* وبعد سقوط الشيوعية، أوائل العقد الأخير من القرن العشرين، أعلنت الإمبريالية الغربية- تحت زعامة أمريكا- اتخاذ الإسلام عدوا أحلته محل العدو الشيوعى. . وأطلقت عليه «الخطر الأخضر» الذى حل محل «الخطر الأحمر».

ومنذ ذلك التاريخ، حولت الإمبريالية الأمريكية كل منظومتها المؤسساتية فى الحرب على الإسلام والمسلمين. . حتى كانت «الفرصة السانحة» عقب أحداث ١١ سبتمبر سنة ٢٠٠١م، التى جعلت خطابها الأيديولوجى يعلن -بصريح العبارة- أن حربها على الإسلام هى

«حملة صليبيـة».. ضد «الأشرار.. ومحور الشر».. وضـد «الفاشية الإسلامية»!..

لقـد أعلنوا أنهم يريدون إسـلامـا لا علاقـة له بكامل الإسـلام.. يريدون إسلاما مـثل النصرانية، يقف بأهله عند الشـعائر والطقوس.. ويترك دار الإسـلام وثروات المسلمين للقـيصـر الأمريكى.. لقـواعده العسكرية.. وشركاته الاحتكارية العابرة للقارات والجنسيات..

ولذلك، أعلن الكاتب الصهيونى الأمـريكى «توماس فريدمان» سنة ٢٠٠١م- إبان الغزو الأمريكى لأفغانستان:

«إن الحرب الحقيقيـة فى المنطقة الإسلامية هى فى المدارس؛ ولذلك يجب أن نفـرغ من حـملتنا العـسكرية بسـرعـة، لنعـود مسلـحين بالكتب؛ وذلك لتكوين جيل جديد يقبل سياساتنا كما يحب شطائرنا»![1].. أى أن الحرب الحقيـقية هى فى مناهج التعليم الإسلامـية، لتفريغهـا من روح المقاومة والجهاد ضد الغزاة..

وأعلن المفكر الإستراتيجى الإمريكى «فوكوياما»:

«إن العـالم الإسلامى يخـتلف عن غيـره من الحضـارات فى وجه واحـد مهم، فهـو وحده الذى ولد تكراراً خلال الأعـوام الأخيرة حركات أصـولية مهـمة، ترفض لا السـيـاسـات الغربيـة فحسب، وإنما المبـدأ الأكثـر أساسـية للحداثة الغربيـة: التسامح الدينى.. والعلمانية نفسـها.. ولذلك، فإن الصراع

(١) صحيفة [وطنى]- القاهرة- فى ٢٥-١١-٢٠٠١م- وهى تنقل عن «نيويورك تايمز».

الحالى ليس ببساطة معركة ضد الإرهاب -كما تظهر الحكومة الأمريكية بشكل مفهوم(!!)- ولكنه صراع ضد العقيدة الإسلامية الأصولية -الفاشية الإسلامية- التى تقف ضد الحداثة الغربية.. وعلى المجتمع الإسلامى أن يقرر فيما إذا كان يريد أن يصل إلى وضع سلمى مع الحداثة الغربية، وخاصة فيما يتعلق بالمبدأ الأساسى حول الدولة العلمانية»![1].

***

تلك هى حقيقة المعركة.. وهذه هى مؤسساتها..

وفى هذا الإطار يجب أن ننظر إلى هذا الفصل الجديد من افتراءات بابا الفاتيكان- بنديكتوس السادس عشر- على الإسلام..

فالقضية ليست محاضرة كال فيها البابا الافتراءات للذات الإلهية.. ولرسول الإسلام ﷺ وللقرآن الكريم -وللجهاد الإسلامى..

والقضية ليست مجرد اعتذار من الرجل للمسلمين، إذا حدث، كان الهدوء والاسترخاء.. وإنما نحن أمام توظيف إمبريالى غربى- وأمريكى بالأساس- للكنيسة الكاثوليكية ضد الإسلام، كذلك التوظيف الذى تم لها فى الصراع ضد الشيوعية.

لقد نجحت أمريكا فى جر الكنيسة الكاثوليكية الغربية- فى عهد البابا الراحل يوحنا بولص الثانى- فى المعركة ضد الشيوعية..

---

(١) فوكوياما [نيوزيك]- العدد السنوى- ديسمبر سنة ٢٠٠١م- فبراير سنة ٢٠٠٢م.

واليوم.. وبعد إحلالهم الإسلام عدوا محل الشيوعية، يتم التوظيف للكنيسة الكاثوليكية- تحت قيادة البابا بنديكتوس السادس عشر- فى الحرب ضد الإسلام..

تلك هى الحقيقة التى يجب أن يعيها ويتعامل معها العقل الإسلامى.. فنحن لسنا أمام مجرد «سقطة فكرية» لعظيم الفاتيكان.. ولا حتى أمام «موقف أخرق»- على حد تعبير النيوزويك الأمريكية- فى التعامل مع الإسلام.. وإنما -نحن- أمام واحد من التحديات الكثيرة والشرسة والمتوالية التى امتلأ بها تاريخنا الطويل[1].

وفى مواجهة التحديات الشرسة يظهر المعدن النفيس والصلب لهذه الأمة.. هكذا علمنا التاريخ!..

وفى مواجهة التحديات.. وحتى نواجهها وننتصر عليها، لا بد من «ترتيب أولويات العقل المسلم».. و«ترتيب أوراق الإمكانات» التى يمتلكها المسلمون.. فبإرادة المواجهة والنهوض.. وبإدارة الإمكانات التى نمتلكها، تستجمع الأمة أسباب الصمود.. والنهوض.. والانتصار..

ولنتذكر- فى ختام هذه الدراسة- كلمات صلاح الدين الأيوبى (٥٣٢-٥٨٩هـ/ ١١٣٧-١١٩٣م] التى كتبها إلى الملك الصليبى «ريتشارد قلب الأسد» [١١٥٧-١١٩٩م].. والتى قال فيها:

---

(١) راجع ص ١٦ -من هذا الكتاب- لترى كيف تحدثت «نيوزويك» الأمريكية عن مهمة البابا بنديكتوس السادس عشر فقالت: إن المطلوب: «بابا يواجه الإسلام»!

«القدس إرثنا كما هى إرثكم.. من القدس عرج نبينا إلى السماء.. وفى القدس تجتمع الملائكة.. لا تفكر بأنه يمكن لنا أن نتخلى عنها كأمة مسلمة..

أما بالنسبة إلى الأرض، فإن احتلالكم فيها كان شيئا عرضيا، وحدث لأن المسلمين الذين عاشوا فى البلاد حينها كانوا ضعفاء.

ولن يمكنكم الله أن تشيدوا حجرا واحدا فى هذه الأرض طالما استمر الجهاد»[1].

وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول:

«عليك بالجهاد فإنه رهبانية الإسلام» رواه الإمام أحمد.

و«من قتل دون ماله فهو شهيد، ومن قتل دون دينه فهو شهيد، ومن قتل دون دمه فهو شهيد، ومن قتل دون أهله فهو شهيد» رواه الترمذى.

***

والسلام على من اتبع الهدى -يا عظيم الفاتيكان..؟

●●●

(١) صحيفة [الحياة] -لندن- عدد ٢٧-١-١٩٩٦.

ملحق وثائقى

١- نص محاضرة البابا «بنديكت السادس عشر»..

كما نشرتها صحيفة [وطنى] -المسيحية المصرية- فى ٢٤/٩/٢٠٠٦م.

٢- صورة تصريح البابا شنودة الثالث حول الأسفار القانونية المحذوفة من [العهد القديم].

كما نشرتها صحيفة [وطنى] -المسيحية المصرية- فى ٥/١٠/٢٠٠٦م.

٣- صورة غلاف كتاب باب الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»..

الذى يتحدث فيه عن مخاوفه من الإسلام.. ومن أن تتحول أوربا إلى جزء من دار الإسلام!

ملحق [١]

نص محاضرة البابا بنديكت

التى أثارت الغضب فى العالمين العربى والإسلامى

إنها لتجربة مثيرة بالنسبة لى أن أقف لأحاضر بمدرج هذه الجامعة مجددًا وإننى لأعود إلى تلك السنوات عندما بدأت التدريس فى جامعة «بون» بعد فترة رائعة قضيتها فى «فرايزنجر هو شولة» لقد كان ذلك فى عام ١٩٥٩ أيام كانت هيئة التدريس فى الجامعة القديمة تتألف من أساتذة عاديين، فأساتذة الكراسى العديدون لم يكن لهم مساعدون ولا سكرتارية: ولكن فى المقابل كان هناك تواصل مباشر أكبر مع الطلاب وبين الأساتذة فيما بينهم، على الأخص حين كنا نلتقى قبل وبعد الدروس فى حجرات هيئة التدريس، كما كان هناك تبادل وتواصل مع المؤرخين والفلاسفة وعلماء اللغة، وطبعا بين الكليتين اللاهوتيتين، فبمجرد بدء الفصل الدراسى كانت تعقد حلقات أكاديمية يلتقى فيها أساتذة كل كلية مع طلاب الجامعة كلهم ليجعلوا التجربة الجامعية المتفردة ممكنة، وهى حقيقة أنه بالرغم من تخصصاتنا التى قد تجعل من تواصلنا معًا أمرًا صعبًا فى بعض الأحيان، إلا أننا استطعنا أن نكون وحدة واحدة تعمل على أساس من عقلانية منفردة بنواصيها العديدة فى كل الأمور، وتتشارك مسئولية حق إعمال العقل؛ حيث أصبحت هذه

الحقيقة تجربة حية، وقد كانت الجامعة كذلك فخورة بكليتيها اللاهوتيتين، وكان من الواضح أنه فيما يخص العقيدة فقد قامت الكليتان بعمل هو بالضرورة جزء من كل من العمل الجامعي، حتى ولو لم يكن الجميع ينتمي للعقيدة التي يسعى اللاهوتيون لربطها بالعقل ككل، ولم يعترض هذا الحس الإدراك الفريد داخل محيط العقل للتأثر حتى عندما قيل إن أحد زملائنا يرى أن هناك شيئًا شاذا بشأن جامعاتنا ألا وهو تكريس كليتيها لشيء لم يوجد وهو الرب فتحى أمام مثل هذه الريبة الأصولية لا يزال من الضرورى والعقلانى أن نطرح مسألة الرب من خلال إعمال العقل، وأن نفعل ذلك فى إطار تقليدية العقيدة المسيحية، فهذا كان مقبولا دون نقاش داخل الجامعة ككل.

مؤخرًا تذكرت هذا، لكن عندما قرأت ما دونه الأستاذ «تيودور خورى» كجزء من حوار دار بين الإمبراطور البيزنطى الموسوعى مانويل الثانى وباليجوس وهو دارس فارسى لشئون المسيحية والإسلام وحقيقة كل منهما، وهو حوار دار بالأحرى عام ١٣٩١م فى المنتجعات الشتوية بالقرب من أنقرة، وعلى الأرجح فإن الإمبراطور نفسه هو الذى أرسى هذا الحوار خلال حصار القسطنطينية فى الفترة من عام ١٣٩٤ إلى ١٤٠٢ وهو ما يفسر سبب ذكر مساجلاته تفصيليا، بصورة أكبر من ردود الفارسى المثقف، والحوار يمتد وعلى نحو واسع ليتناول بناءات العقيدة المتضمنة فى الكتاب المقدس وفى القرآن، ويتعلق بصورة الرب على نحو خاص، وكذلك على صورة الإنسان فيما يعود بشكل متكرر بالضرورة إلى القوانين الثلاثة: العهد القديم والعهد الجديد والقرآن.

وفى هذه المحاضرة فإننى أود مناقشة نقطة واحدة هامشية فى حد ذاتها بالنسبة للحوار نفسه والتى أجدها مثيرة للاهتمام فى مجمل إطار قضية العقيدة والعقل والتى تصلح كنقطة بداية لمراجعاتى حول هذه المسألة.

فى المحاورة السابعة التى حررها البروفيسور «خورى» فإن الإمبراطور يعرض إلى موضوع الجهاد «الحرب المقدسة» فلا بد أن الإمبراطور كان يعرف أن السورة ٢ آية ٢٥٦ «تنص على أنه لا إكراه فى الدين» وهى إحدى سور العصور الأولى من تاريخ الإسلام عندما كان محمد لا يزال مهددا وتعوزه القوة، ولكن من الطبيعى كذلك بالنسبة للإمبراطور أن يكون قد عرف التعليمات «أوامر اللئام» بشأن الحرب المقدسة والتى ذكرت لاحقا ودونت فى القرآن، ودون الدخول فى التفاصيل. مثل الاختلاف فى المعاملة بين أصحاب الكتاب والمشركين فإن «الإمبراطور» ينتقل إلى محدثه بخشونة نوعا ما للمسألة الجوهرية حول العلاقة بين الدين والعنف عمومًا وفى هذه الكلمات: «أرنى ما الذى أتى به محمد من جديد، فهنا ستجدون أشياء شريرة وغير إنسانية مثل أمره بنشر العقيدة التي دعا إليها بحد السيف» ويواصل الإمبراطور تفسيره تفصيليا لأسباب كون نشر العقيدة من خلال العنف أمرًا يتنافى مع العقل، فالعنف أمر لا يتماشى مع طبيعة الرب وطبيعة الروح، فالرب لا ترضيه الدماء، وعدم التصرف بعقل هو أمر يتناقض مع طبيعة الرب، فالإيمان يولد من داخل الروح وليس الجسد، فأى شخص يهدى آخر للإيمان هو بحاجة إلى التحدث جيدًا، وأن

يعقل الأمـور بشكل ملائم دون عنف ودون تهديد، فالمرء ليس بـحاجة إلى ذراع قـوية أو أية أسلحـة من أي نوع أو أى من وسائـل التهـديد بالموت لإقناع روح متعقلة بالإيمان.

إن القول الفصل من النقاش حول التحـول العقائدى باستخدام العنف هو أن عدم التصرف وفقًا للعقل هو أمر مناهض لطبيعة الرب والكاتب «تيودور خورى» يقول بالنسبة لإمبراطور -بيزنطى صاغته الفلسفة الإغريقية- فإن هذه المقولة هى دليل واضح بذاته، **ولكن بالنسبـة للتعاليم الإسلامـية فإن الرب مطلق السـمـو فمـشيـئـته لا تتـمـاشى مع أى من خصـائصنا بما فـيهـا العقلانية، وهنا فإن «خورى» يقتبس كتابات الإسلامى الفرنسى المعروف «آر آرنادليز» الذى يشـير إلى أن «ابن حزم» ذهب إلى حـد الإقرار بأن الـــرب الله لا يلتزم حـتى بكلمتـه الخاصة، وأنه مـا من شىء يلزمه بكشف الحـقيـقة لنا، ففيما يتعلق بإرادة الله فإنه ينبغى علينا التعبد بشكل وثنى أعمى.**

وهنا نجد تشابهًا بين المعنى اليـونانى والإنجيلى لتعريف «الإيمان بالله» ولقد غير جون الآية الأولى فى كتاب «سـفر التكوين» وبدأ مقدمة أحد الكتب الأربعة الأولى من العهد الجديد بـ«فى البـداية» والتى استخدمها الإمبراطور: الإله يتصرف بالمبدأ الحاكم للكون..

والمبدأ الحاكم يعنى العقل والكلمة.. والعقل هنا يتميز بالإبداع والقدرة على التـواصل الذاتى، وبذلك تحـدث جـون فى كلماتـه الأخيـرة فى الإنجيل عن مـعنى «الإله» وقال: إن كل الطرق غيـر المستقيـمة للإيمان الإنجيلى وجدت استدلالها المنطقى.

ويقول إيفانجيليست: فى البداية ظهر المبدأ الحاكم للكون، والمبدأ الحاكم للكون هو الله، كما أن التصادم الذى نشأ بين التفكير اليونانى والإنجيلى لم يكن من قبيل الصدفة، فالرؤية التى رآها القديس باول -وهى أنه رأى الطرق إلى آسيا مغلقة: وتوسل له رجل مقدونى لكى يأتى لهم وينقذهم- يمكن أن تفسر على أنها خلاصة ضرورة وجود تواصل بين الإيمان الإنجيلى واليونانى.

وفى الحقيقة تم هذا التواصل لفترة، ولكن الاسم الغامض «للرب» مختلف عن كل أسماء الآلهة التى ظهرت، لدرجة أن الفيلسوف سقراط أراد أن يصنع لغزًا مشابهًا لذلك.. وفى العهد القديم كان إله إسرائيل هو إله السماء والأرض، ومع بداية عصر التنوير ازدادت السخرية من الآلهة التى يصنعها الإنسان بيده، وبالرغم من التصادم الذى نشأ بين الإغريق والإنجيل فى مسألة الإيمان، إلا أنه أسفر عن حركة فكرية ثرية فى الأدب.. واليوم نعرف أن ترجمة اليونان للعهد القديم فى الإسكندرية -ترجمة يونانية للتوراة فى القرن الثالث قبل الميلاد- تعد نموذج ترجمة للنص العبرى، وهذه خطوة فريدة ومهمة فى تاريخ ظهور حقائق إلهية، وخطوة لظهور وميلاد المسيحية.

وفى الحقيقة يوجد هنا تصادم بين الإيمان والعقل يتمثل فى التصادم بين الحركة التنويرية والدين.

وبأمانة شديدة يجب أن يلاحظ أى إنسان أنه فى أواخر العصور الوسطى ظهرت اتجاهات دينية مختلفة كان من الممكن أن تفصل هذا

الاستدلال المنطقى بين الروح اليونانية والمسيحية. . **وفى عقلانية أو جوستاين وتوماس ظهر مذهب الإرادة الذى أدى إلى ادعاء أننا يمكننا معرفة إرادة الرب، ووراء ذلك تكمن حرية الإله، والتى تعنى أنه يمكن أن يناقض أفعاله، وأن يتصرف بشكل لا منطقى، وبذلك لا يمكن إضفاء صفة الألوهية والحقيقة عليه.**

إن تجلى الإله موجود فقط فى عقولنا، فإحساسنا بالحقيقة والخير لا يعد مرآة لصفات الرب الذى تكمن إمكاناته وقدراته وحقائقه خلف قراراته الحقيقية. . وعلى النقيض من ذلك يؤكد إيمان الكنيسة أنه يوجد تجانس بين الإله وبيننا.

كما أن صفة الألوهية لا تنطبق على الرب إذا ابتعدت كينونته عن البشر. يعد تناول الإيمان الإنجيلى والفلسفة اليونانية حدثا مهما ليس فقط دينيا، ولكن تاريخيا. . إنه حدث ما زال يشغلنا حتى اليوم، **وبالرغم من الإنجازات التى حققتها الديانة المسيحية فى الشرق إلا أنها بدأت مؤخرا تتسم بطابع نهائى فى أوربا.**

لقد كانت المطالبة بعدم «أغرقة» المسيحية «أى إبعاد المسيحية عن الإغريقية» سببًا فى مواجهة النظرية التى شكلها التراث اليونانى عن المسيحية.

لقد أدت هذه المطالبة إلى مناقشات عديدة منذ بداية العصر الحديث وبنظرة أعمق، مرت مرحلة عدم «أغرقة» المسيحية بثلاث مراحل مختلفة فى الأهداف، بالرغم من اتفاقها من حيث المبدأ.

وقد نشأت مرحلة عدم الأغرقة مع بداية الإصلاح فى القرن السادس، فلقد شعر الإصلاحيون أنهم مواجهون بإيمان مرتبط بالفلسفة، أى إيمانا مرتبطا بفكر معين واتجاه معين، وفى الوقت نفسه وجدوا أنهم يتطلعون إلى إيمان بمعنى الكلمة فى الإنجيل.. علاوة على ذلك ظهر علم الغيبيات كعلم منفصل مشتق من مصدر آخر.. الأمر الذى يجب أن يتحرر منه الإيمان لكى يصبح مستقلا عندما قال الفيلسوف «كانت» إنه بحاجة إلى إعادة التفكير لعمل غرفة خاصة للإيمان، نفذ هذا البرنامج بتطرفية شديدة لم يتوقعها الإصلاحيون.

ويعد الاعتقاد الحر فى القرن التاسع عشر والقرن العشرين إحدى سمات المرحلة الثانية من عملية عدم أغرقة المسيحية، وكان العضو البارز فى هذه المرحلة هو أدولف فون هازاك، وعندما كنت طالبا وفى بداية سنوات تدريسى كان هذا البرنامج مؤثرًا لدرجة كبيرة فى الاعتقاد الكاثوليكى؛ حيث تم التمييز بين إله الفلاسفة وإله إبراهام وإسحاق ويعقوب.. وفى محاضرتى الافتتاحية ببون عام ١٩٥٩م، حاولت التطرق لهذا الموضوع.. لن أكرر ما قلته فى هذه المحاضرة، ولكنى أود أن أصف بصورة وجيزة ما هو الجديد فى هذه المرحلة الثانية من عدم أغرقة المسيحية.. لقد كانت الفكرة الرئيسية لهارنك هى الرجوع إلى السيد المسيح والاقتداء بنموذجه، وكانت هذه الفكرة ناتجة عن تراكمات دينية إنسانية.. فلقد وضع السيد المسيح نهاية للعبادة من أجل الأخلاق الإنسانية، وظهر كأب للرسالة الأخلاقية الإنسانية، وكانت الغاية

الأساسية هى الوصول بالمسيحية إلى شكل متجانس مع العقل الحديث، شكل متحرر من العناصر الاعتقادية والفلسفية، ما أستطيع أن أقوله عن **السيد المسيح إنه رجل ذو عقل عملى، وبالتالى فهو ذو مكانة عالية فى الجامعة**.. بالإضافة إلى هذا يعتمد المفهوم الحديث للعقل على مفهوم استدلالى يتأرجح ما بين الأفلاطونية والتعبيرية، فمن ناحية إنها تفترض البناء المادى للأشياء، ومن ناحية أخرى تعبر عن قدرة الطبيعة فى أن تتحمل استغلالنا لها، ولا يبقى سوى أن تكون الاختبارات هى الحد الفاصل النهائى للوصول إلى الحقيقة.

وفى الواقع يؤدى هذا إلى بروز مبدأين خطيرين من خلال الموضوع الذى أثرناه وهما:

أولاً: تعد الحقيقة الناتجة عن استخدام المنطق المادى والتعبيرى حقيقة علمية بحتة، فيجب أن ينظر لأى شىء علمى على أنه مضاد للمعايير.. لذلك فإن العلوم الإنسانية مثل التاريخ وعلم النفس والفلسفة تعد مجالات علمية.

ثانيا: النقطة الأهم هى أن هذه الطريقة تستبعد «البحث عن ذات الإله الأمر الذى يجعله لغزاً غير علمى».

سنعود إلى هذه المشكلة مؤخرًا. حاليا يجب أن نلاحظ أن أى محاولات لجعل الاعتقاد «علمى» قد تنتهى بتقليص المسيحية، ولكن علينا أن نقول المزيد، فالإنسان هو الذى يقلل من نفسه نتيجة التساؤلات التى

يطرحها عن أصله ومصيره تلك الأسئلة التى طرحها الدين وعلم الأخلاقيات.. وفى النهاية تقرر تجاربه ما هو مادى وملموس فى الشئون الدينية، وفى الحقيقة «الضمير» هو الحكم الفاصل فيما هو أخلاقى، وفى هذا الاتجاه نلاحظ فقدان الأخلاق والدين قوتهما فى تشكيل مجتمع، واعتبارهما مجرد أشياء شخصية.. إنها حالة خطيرة وصلت إليها الإنسانية.. إن محاولات بناء علم أخلاقى يعتمد على علم النفس والاجتماع محاولات لن تثمر النتائج المرجوة منها.

وقبل أن أختم يجب أن أشير إلى المرحلة الثالثة من عدم «أغرقة» المسيحية التى هى موجودة الآن.. ففى ظل تجربتنا الملموسة مع التعددية الحضارية، يقال هذه الأوقات إن التضامن الذى حدث بين الاستدلال المنطقى والإغريقى فى أقدم الكنائس كان مزجًا تمهيديًا للحضارات، ويجب ألا يمتد لحضارات أخرى، وقد اقترح البعض الرجوع إلى رسالة العهد الجديد التى تسبق هذا المزج الحضارى.. والعهد الجديد كتب باليونانية؛ ولذلك نجده يحمل فى طياته الإغريقية التى تطورت مثلما تطور العهد القديم.. نعم.. توجد بعض العناصر فى مراحل تطور الكنيسة البدائية التى يجب ألا تنضم إلى كل الحضارات، ومع ذلك فالقرارات الأساسية التى نتجت عن العلاقة بين الإيمان واستخدام الإنسان للعقل جزء من الإيمان نفسه.

وبهذا وصلت إلى نتيجة نهائية.. هذه المحاولة لا تعنى الرجوع إلى عصر ما قبل التنوير ورفض العصر الحديث، فيجب استغلال المظاهر الإيجابية

للحداثة.. فهذه نعمة وهبها الإله لنا. فالقيم الأساسية العلمية هى عزيمة يجب أن تطوع لصالح الحقيقة، وهى تعكس أحد المبادئ الأساسية للمسيحية.. لا أقصد هنا أن أوجه نقداً سلبيا، بل أريد أن نوسع مداركنا لمفهوم العقل وتطبيقاته.. فبينما نسعد بوجود احتمالات نجد أخطاراً يجب أن نتغلب عليها.. ولن يحدث ذلك إلا بإدماج العقل مع الإيمان فى شكل جديد، والتخلى عن التقيد الفكرى، وإذا قمنا بهذا سنجد الاعتقاد ينتمى للجامعة فى شكله الصحيح مع وجود حوارات لمختلف العلوم.. ولن يكون هذا مجرد نظام تاريخى وعلوم إنسانية بل اعتقاد.

إن التحاور بين الحضارات والأديان ما نحتاجه فى هذه الفترة. ففى العالم الغربى تم إثبات أن استخدام العقل الإيجابى بجانب أشكال الفلسفة التى تعتمد على هذا العقل هو الطريق الأمثل.

ومع ذلك نجد أن الدول ذات الحضارات الدينية ترفض استبعاد الألوهية عن عالمية العقل، وتعتبر ذلك هجومًا حادا على اعتقاداتها. إن العقل الأعمى بمبدأ الألوهية، من يقسم الدين إلى جماعات حضارية مختلفة لا يستطيع التواصل مع مبدأ التحاور بين الحضارات. وفى الوقت نفسه كما أشرت من قبل العقل العلمى الحديث بعنصره الأفلاطونى يحمل فى طياته سؤالاً أبعد من محتواه.. فالعقل العلمى الحديث عليه أن يقبل الترتيب المنطقى والعقلى للأشياء والتواصل بين أرواحنا والطبيعة، فبالنسبة للفلسفة والاعتقاد يعد الاستماع إلى الخبرات

والتقاليد الدينيـة للإنسانية مصدرًا هاما للمعرفـة، وتجاهل هذه الأشياء شيء غير مقبول. ولقد تذكرت شيئًا قـاله سقراط لفيدو فى محادثتهما الأولى عندما أثيرت آراء فلسفية خـاطئة.. قال سقراط: «سيكون الأمر مفهومًا إذا أصبح شخص ما متعصبًا نتيجة كل هذه الشعارات الخاطئة، ولكنه فى النهاية سـيخسر الكـثير بسبب هذا التـعصب الذى سيفـقده معرفة حقيقة الوجود».. وتنطبق هذه المقولة على الغرب، **فالشجاعة هى أن تستعمل العـقل، وهذا ما يعتمد عليه الإيمان الإنجـيلى.. لا تتصرف بالمبدأ الحاكم للكون؛ لأن ذلك فيـه تعارض لطبيعة الإله.. وفقط باسـتخدام العقل يمكننا استقبـال شركائنا فى حوار الحضارات، وإعادة اكتـشاف هذا هو مهمة الجامعة.**

●●●

ملحق (٢)

وطني
أخبار الأحد

الكتاب المقدس بين الحذف والتحريف

البابا.. في لقاء الأربعاء

تغيير الملة هل يمنع تناول الأسرار المقدسة؟

متابعة : مرجريت عادل

في الاجتماع الأسبوعي لقداسة البابا شنودة الثالث لم يتراجع كم الأسئلة الخاصة بالروحانيات والأسئلة العامة التي تنهال على قداسته بالإضافة إلى موضوع المحاضرة وكان هذا الأسبوع عن طول الأناة.

■ حول سؤال بعث به أحد الحاضرين عن الأسفار المحذوفة من الكتاب المقدس وهل بذلك يكون محرفاً؟

رد قداسة البابا أن هناك فرقاً بين الحذف والتحريف فالتحريف هو التغيير لكن هناك بعض الأسفار القانونية التي تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقرها وهذه غير موجودة بالطبعة المتاحة بين أيدينا وهذا نتيجة حذفها من قبل البروتستانت الذين يقومون بطبع ونشر الكتب المقدسة وهذا لايعني التحريف هذا فضلاً عن أن هناك بعض الكتب المقدسة توجد بها هذه الأسفار دون تغيير.

■ في رسالة أخرى طلبت إحدى الحاضرات السماح والعفو من قداسة البابا لممارسة سر التناول بعدما تزوجت مطلقاً ورفضت الكنيسة منحه تصريحاً للزواج فاضطروا إلى تغيير الملة إلى الكاثوليكية وعقد الزواج وأنجبا طفلاً فكان رد قداسة البابا أن التناول لابد وأن يكون باستحقاق كما ذكر بولس الرسول في رسالته الأولى لأهل كورنثوس[إصحاح١١]والتي قال لها:لابد من تصحيح هذا الوضع أولاً بالرجوع إلى أسقف الإيبارشية التابعة لها

■ هل كان الخمر الذي قام السيد المسيح بتحويله من الماء مسكراً؟

●● قال قداسة البابا رداً على هذا السؤال إن الخمر الذي قام السيد المسيح بتحويله كان خمراً جيداً وهو يعني أن خمر غير مسكر مثلما ذكر عن يوحنا المعمدان الذي قيل عنه خمراً ومسكراً لم يشرب

صورة تصريح البابا شنودة الثالث
حول الأسفار القانونية المحذوفة من [العهد القديم]
والتي تم نشرها بصحيفة [وطني] المسيحية المصرية في ٢٠٠٦/١٠/٥م.

الكتاب المقدس بين الحذف والتحريف

تغيير الملة هل يمنع تناول الأسرار المقدسة؟

فى الاجتماع الأسبوعى لقداسة البابا شنودة الثالث لم يتراجع كم الأسئلة الخاصة بالروحانيات والأسئلة العامة التى تنهال على قداسته، بالإضافة إلى موضوع المحاضرة، وكان هذا الأسبوع عن «طول الأناة».

● **حول سؤال بعثه أحد الحاضرين عن الأسفار المحذوفة من الكتاب المقدس، وهل بذلك يكون محرفًا!**

- رد قداسة البابا أن هناك فرقًا بين الحذف والتحريف، فالتحريف هو التغيير، لكن هناك بعض الأسفار القانونية التى تعترف بها الكنيسة الأرثوذكسية وتقرها، وهذه غير موجودة بالطبعة المتاحة بين أيدينا، وهذا نتيجة حذفها من قبل البروتستانت الذين يقومون بطبع ونشر الكتب المقدسة، وهذا لا يعنى التحريف، هذا فضلاً عن أن هناك بعض الكتب المقدسة توجد بها هذه الأسفار دون تغيير.

● فى رسالة أخرى طلبت إحدى الحاضرات السماح «والحل» من قداسة البابا لممارسة سر التناول بعدما تزوجت مطلقًا رفضت الكنيسة منحه تصريحًا للزواج، فاضطرا إلى تغيير الملة إلى الكاثوليكية وعقدا الزواج وأنجبا طفلاً، فكان رد قداسة البابا أن التناول لا بد وأن يكون باستحقاق كما ذكر بولس الرسول فى رسالته الأولى لأهل كورنتوس

(إصحاح ١١) وقال لهـا: لا بد من تصحيح هذا الوضع أولاً بالرجوع إلى أسقف الإيبارشية التابعة لها.

● هل كان الخمر الذى قام السيد المسيح بتحويله من الماء مسكرًا؟

- قال قداسـة البابا رداً على هذا السؤال: إن الخمر الذى قـام السيد المسيح بتحويله كـان خمرًا جيدًا، وهو يعنى أنه خمر غيـر مسكر مثلما ذكر عن يوحنا المعمدان الذى قيل عنه خمرًا مسكرًا لم يشرب.

JOSEPH RATZINGER
NOW

AND MARCELLO PERA

FORE WORD BY GEORGE WEIGEL

FRANSTATED BY MICHAEL MOORE

صورة غلاف كتاب البابا

الذى يتحدث فيه عن مخاوفه من الإسلام.. ومن أن تصبح أوربا جزءاً من دار الإسلام!

جوزيف راتزينجر

الآن

البابا بينديكت السادس عشر

ومارسيلو بيرا

بلا جذور

الغرب

النسبية

المسيحية

الإسلام

الناشر Basic Books

نيويورك ٢٠٠٦م

ترجمة صورة غلاف كتاب البابا

المصادر والمراجع

- **آدم متز:** [الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى] ترجمة: دكتور محمد عبد الهادى أبو ريدة. طبعة بيروت سنة ١٩٦٧م.
- **ابن تيمية:** [الفتاوى] طبعة الرياض سنة ١٣٨١هـ.
- **ابن حزم:** [الفصل فى الملل والأهواء والنحل] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٤م.
- **ابن عبد البر:** [الدرر فى اختصار المغازى والسير] تحقيق: دكتور شوقى ضيف. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م.
- **ابن هشام- أبو محمد عبد الملك:** [مختصر سيرة ابن هشام] طبعة القاهرة سنة ١٤٢٢هـ/ سنة ٢٠٠٢م.
- **دكتور أحمد شلبى:** [مقارنة الأديان] طبعة القاهرة.
- **أرنولد- سيرتوماس:** [الدعوة إلى الإسلام] ترجمة: دكتور حسن إبراهيم حسن، دكتور عبد المجيد عابدين، إسماعيل النحراوى. طبعة القاهرة سنة ١٩٧٠م.
- **الأفغانى- جمال الدين:** [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٦٨م.

  [الآثار الكاملة] جمع وإعداد: سيد هادى خسرو شاهى. تقديم: دكتور محمد عمارة: طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

● **الجاحظ:** [كتاب الحيوان] تحقيق: عبد السلام هارون- طبعة القاهرة- الثانية.

● **دكتور جاك تاجر:** [أقباط ومسلمون منذ الفتح العربى إلى عام ١٩٢٢م] طبعة الهيئة القبطية بالمهجر- مدينة جرسى- أمريكا سنة ١٩٨٤م.

● **الجبرتى:** [عجائب الآثار فى التراجم والأخبار] طبعة القاهرة سنة ١٩٦٥م.

● **جيوم- الفريد:** [الفلسفة وعلم الكلام]- بحث منشور بكتاب [تراث الإسلام] ترجمة: جرجيس فتح الله- طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م.

● **حسن البنا:** [مجموعة رسائل الإمام الشهيد حسن البنا] طبعة القاهرة- دار الشهاب- بدون تاريخ.

● **زالمان شازار- محرر:** [تاريخ نقد العهد القديم من أقدم العصور حتى العصر الحديث] ترجمة: دكتور أحمد محمد هويدى- تقديم ومراجعة: دكتور محمد خليفة حسن- طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

● **ستونر سوندرز:** [الحرب الباردة الثقافية] ترجمة: طلعت الشايب. طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

● **دكتورة سيجريد هونكة:** [الله ليس كذلك] ترجمة: دكتور غريب محمد غريب. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٥م. [العقيدة والمعرفة] ترجمة: عمر لطفى العالم. طبعة دمشق سنة ١٩٨٧م.

● **الصالحى الشامى- محمد بن يوسف:** [سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد] تحقيق: دكتور مصطفى عبد الواحد. طبعة القاهرة سنة ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م.

● **دكتور صبرى أبو الخير سليم:** [تاريخ مصر فى العصر البيزنطى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

● **دكتور طه حسين:** [الفتنة الكبرى] طبعة القاهرة سنة ١٩٨٤م.

● **الطهطاوى- رفاعة رافع:** [الأعمال الكاملة] دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٣م، وطبعة القاهرة سنة ٢٠١٠م.

● **عبد الجبار بن أحمد الهمدانى- القاضى:** [فضل الاعتزال وطبقات المعتزلة] تحقيق: فؤاد سيد. طبعة تونس سنة ١٩٧٢م.

● **دكتور على فهمى خشيم:** [الجبائيان: أبو على وأبو هاشم] طبعة طرابلس- ليبيا سنة ١٩٦٨م.

● **الغزالى- أبو حامد:** [الاقتصاد فى الاعتقاد] طبعة القاهرة- مكتبة صبيح- بدون تاريخ.

[مشكاة الأنوار] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م.

[رسالة العزالى إلى ملكشاه] طبعة القاهرة سنة ١٩٠٧م.

[أسرار المخلوقات] طبعة القاهرة سنة ١٩٩١م.

[المضنون به على غير أهله] طبعة القاهرة- مكتبة الجندى- ضمن مجموعة [القصور العوالى من رسائل الإمام الغزالى] بدون تاريخ.

- **دكتور فؤاد حسنين على:** [التوراة: عرض وتحليل] طبعة القاهرة سنة ١٩٤٦م.
- **فيليب فارج، يوسف كرباج:** [المسيحيون واليهود فى التاريخ الإسلامى العربى والتركى] ترجمة: بشير السباعى. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٤م.
- **الماوردى:** [أدب القاضى] طبعة بغداد سنة ١٩٧١م.
- **محمد عبده- الأستاذ الإمام:** [الأعمال الكاملة للإمام محمد عبده] دراسة وتحقيق: دكتور محمد عمارة. طبعة بيروت سنة ١٩٧٢م. وطبعة القاهرة سنة ١٩٩٣م.. وسنة ٢٠٠٦م.
- **دكتور محمد عمارة:** [الإسلام فى عيون غربية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[فى فقه الصراع على القدس وفلسطين] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الغرب والإسلام: أين الخطأ وأين الصواب؟] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الغرب والإسلام: افتراءات لها تاريخ] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

[الإسلام والآخر: من يعترف بمن؟ ومن ينكر من؟] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

[فى فقه المواجهة بين الغرب والإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[الإسلام وتحديات العصر] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الإسلام والحرب الدينية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٤م.

[الإسلام والأقليات] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[أكذوبة الاضطهاد الدينى فى مصر] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

[فى المسألة القبطية حقائق وأوهام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

[شبهات حول الإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٢م.

[شبهات حول القرآن الكريم] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٣م.

[السماحة الإسلامية] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

[حقيقة الجهاد والقتال والإرهاب] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الموقف من الديانات الأخرى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الموقف من الحضارات الأخرى] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٥م.

[الإصلاح بالإسلام] طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٦م.

- **مكسيم رودنسون:** [الصورة العربية والدراسات العربية الإسلامية] دراسة منشورة بكتاب [تراث الإسلام] بإشراف «شاخت» و«بوزورث» ترجمة: دكتور محمد زهير السمهورى. مراجعة: دكتور شاكر مصطفى. طبعة الكويت سنة ١٩٧٨م.

- **مونتجمرى وات:** [الإسلام والمسيحية فى العالم المعاصر] ترجمة: دكتور عبد الرحمن عبد الله الشيخ، طبعة القاهرة سنة ٢٠٠١م.

● **هوبرت هيركومر، جيرنوت روتر:** [صورة الإسلام فى التراث الغربى] ترجمة: ثابت عيد. تقديم: دكتور محمد عمارة. طبعة القاهرة سنة ١٩٩٩م.

● **يعقوب نخلة روفيلة:** [تاريخ الأمة القبطية] تقديم: دكتور جودت جبرة. طبعة مؤسسة مارمرقس. القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

● **يوحنا النقيوسى:** [تاريخ مصر ليوحنا النقيوسى: رؤية قبطية للفتح الإسلامى] ترجمة ودراسة: دكتور عمر صابر عبد الجليل. طبعة القاهرة سنة ٢٠٠٠م.

***

دوريات:

[الأسبوع] القاهرة- عدد ٥/ ١١/ ٢٠٠١م.

[الأهرام] القاهرة- مقال: أسامة سرايا- عدد ١٣/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

[البصائر] الجزائر- مقال: دكتور عمار الطالبى- عدد ١٠/ ٧/ ٢٠٠٦.

[الحياة] لندن- عدد ٢٧/ ١/ ١٩٩٦م.

[الشرق الأوسط] لندن- ملحق «منتدى الكتب» عدد ٢٦/ ٤/ ٢٠٠٦م.

: مقال عطاء الله مهاجرانى- عدد ٢٦/ ٩/ ٢٠٠٦م.

: مقال السيد ولد أباه- عدد ٢١/ ٩/ ٢٠٠٦م.

: عدد- ١/ ١٠/ ١٩٩٩م.

[العالم الإسلامى] مكة- عدد ١٦/ ١١/ ٢٠٠١م.

[عقيدتى] القاهرة- عدد ٦/ ١١/ ٢٠٠١م.

[لومند] باريس- مقال هنرى تنك- عدد ١٨/ ٤/ ٢٠٠٦م.

[المدينة] السعودية- ملحق [الرسالة]-عدد ٦/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

[نيوزويك] الأمريكية- الطبعة العربية- عدد ١٢/ ٤/ ٢٠٠٥م.

عدد ١٩/ ٤/ ٢٠٠٥م.

عدد ٣/ ٥/ ٢٠٠٥م.

عدد ديسمبر سنة ٢٠٠١م- فبراير سنة ٢٠٠٢م.

عدد ٢٧/ ٢/ ٢٠٠٧م،

[وجهات نظر] القاهرة من خطاب للبابا شنودة الثالث- عدد ديسمبر سنة ٢٠٠٥م.

[وطنى] القاهرة- عدد ٢٤/ ٩/ ٢٠٠٦م.

عدد ٥/ ١٠/ ٢٠٠٦م.

●●●

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة جديدة لهذه الطبعة الجديدة	٣
لماذا هذا الكتاب؟	٧
١- تمهيد؟	٩
٢- عداء.. وافتراءات لها تاريخ؟	٢٥
٣- الافتراء على رب العالمين؟	٤٦
٤- الافتراء على رسول الإسلام؟	٨١
٥- الخلط بين الجهاد.. وبين الحرب المقدسة؟	١٠٨
٦- الافتراء على القرآن الكريم؟	١٢١
٧- وبعد؟	١٤٢
ملحق وثائقي؟	١٥١
● نص محاضرة البابا بنديكت؟	١٥٢
● صورة تصريح البابا شنودة الثالث حول الأسفار القانونية المحذوفة من [العهد القديم]؟	١٦٣

الموضـوع الصـفحـة

● الكتاب المقدس بـين الحذف والتحريف تغيـير الملة هل يمنع تناول الأسرار المقدسة؟ ١٦٤
● صورة غلاف كتاب بابا الفاتيكان «بنديكت السادس عشر»؟ ١٦٦
المصـادر والمراجع ؟..... ١٦٨
الفهرس..... ١٧٥

●●●